Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسلوبي جذاب يخاطب القلوب قبل العقول ويتسامى بالنفس البشرية إلى نشدان الكمال الإنساني.

وإذا كان الشاعر هو ضمير أمته في عصور مضت ولسان حالها والمدافع عن شرفها وكرامتها وصوتها الإعلامي الذي يعبر المدائن والأقطار فإنه ولا شك وعبر تلك القرون كان يعيش في غربة نفسية كبيرة إذ إن الأهداف المتسامية في نفسه لا تعني البلوغ والتحقيق لاستحالة التشابه العقلي الإنساني وتضارب تلك السلوكيات وتوجيهاتها المعاشية. فإن أبا نواس أو ابن الرومي وبشار سقطوا من حيث التوجه السلوكي الفردي - واستنهضوا الهمم الإنسانية نحو التسامي في أسلوب بياني انطبع بطابع الفن المنسلخ من التجربة الذاتية.. وليس مطلوباً منا التفرغ لدراسة أسرار حياتهم الخاصة إلا بقدر ما يعنيه النص من ناحية دلالية أو تركيبة فنية..

وليس المعيار الفني في خلود تلك الأسماء أو غيرها المساس بالناموس البشري في شذوذه وخروجه عن المألوف إذ إن الشاعر أو الفنان في جميع تطلعاته يسعى إلى ارتقاء ذرى الفضائل ويخيب أحياناً لرسم الهدف مما يخلق في النفس الإنسانية التنافس على المستوى العادي ويستعلي في نفس الشاعر والفنان حتى ليكاد يخرج في كثير من الأحيان بفكره إلى اعتناق الأدب الساخر الذي يعنى بظواهر الحياة الصامتة فينطقها بارتفاعها وتساميها أو بانحطاطها وسفولها.

تلك هي صورة الفنان الحقيقي الصادق مع تجاربه الذاتية يستفرغها من بوتقة الفكر،إلى رحابة الحياة تصويراً إعجازياً فنياً يتسم بالنضج والبلاغة في التعبير الفني. إذن فمجتمع الغرباء (الأدباء) مجتمع معزول انعزالاً فردياً ومنفتح انفتاحاً إنسانياً.. هذا